الخط العربي

نشأته وتطوره

الألوسى ، عادل
الخط العربى : نشأته وتطوره /د. عادل الألوسى
. ـ ط1. ـ القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب ، 2008
104 ص ؛ 24 سم .
تدمك : x ـ 602 ـ 293 ـ 977
1 ـ الخط العربى ـ تاريخ
أ ـ العنوان 411 , 6

©

مكتبة الدار العربية للكتاب
16 عبد الخالق ثروت القاهرة .
تليفون: 23910250 202 +
فاكس: 23909618 202 + ـ ص.ب 2022
e-mail:info@almasriah.com
www.almasriah.com

رقم الإيداع : 2697 / 2008

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى : محرم 1430 هـ ـ يناير 2009 م

الإخراج الداخلي والغلاف : حامد العويضى

الخطُ العربي

نشأته وتطوره

د. عادل الألوسي

مكتبة الدار العربية للكتاب

قيل في الخط :

■ الخط لسانُ اليد، وبهجة الضمير، وسفير العقول، ووصيُّ الفكر، وسلاح المعرفة، وأنس الإخوان عند الفُرقة، ومُحادثهم على بُعد المسافة، ومستودع السر، وديوان الأمور.

■ رُوِيَ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «قريش أهل الله، وهم الكَتَبة الحَسَبَة».

■ قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «عليكم بحُسن الخط؛ فإنه مفتاح الرزق».

■ وروي في الخبر المأثور: «مَن كَتَبَ: بسم الله الرحمن الرحيم فحَسَّنَه، أحْسَنَ الله إليه».

● عن «حكمة الإشراق» لمرتضى الزبيدي●

■ «الخطوط رياضُ العلوم: روحها البيان، وبدنها السرعة، وقَدمها التسوية، وجوارحها معرفة الفصول، وتصنيفها كتصنيف النغم واللحون».

● عمرو بن مسعدة●

■ «الخط هندسة روحانية، وإنْ ظهرت بآلة جسمانية».

● إقليدس●

■ قال المأمون: «لو فَاخَرَتْنَا الملوكُ الأعاجمُ بأمثالها، لفَاخَرْنَاهَا بما لنا من أنواع الخط: يُقْرأ بكل مكان، ويُترجم بكل لسان، ويوجد مع كل زمان».

● حكمة الإشراق●

■ «الخط مَلَكَة تنضبطُ بها حركة الأنامل بالقلم، على قواعد مخصوصة، كحركة الأنامل على أوتار آلات اللهو والطرب....».

● محمد طاهر الكردي●

■ قال النَّظَّام: «الخط مَسْمَطُ الحكمة، وبه تفضل شذورها، وينتظم منثورها».

هذا، وقد أدرج السيوطي في رسالته: «رشف الزلال» قطعة شعرية أورد فيها أنواع الخطوط وأسماء الأقلام المتداولة في عصره، فقال:

تعليق ردفك بالخصر الخفيف له ... ثلث الجمال وقد دَفته أجفانُ
خدٌّ عليه رياض الحسن قد طلعت ... وفي حواشيه للصدغين ريحانُ
محقق نسخ حبرى على هواه ومن ... توقيع دمعيَ بالمنشور بُرهانُ
ياحسنَ ماقلم الأشعار خُط على ... ذاك الجبين فلا يسلوه إنسانُ
أقسمت بالمصحف الشامي ومصحفه ... مامرَّ بالبال يومًا عنك سلوانُ
ولا غبار على حبي فعندك لي ... حساب شوق له في القلب ديوانُ

* * *

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	9

الباب الأول

التدوين عند العرب

الرُّقمُ (الألواح) الطينية	14
الرَّق والجِلد	15
البردي	19
الورق (الكاغَد)	22

الباب الثاني

نشأة الخط العربي .. وتطوره

نبذة في تاريخ الخط العربي	29
الخط العربي في صدر الإسلام	33
الخط العربي في العصر الأموي	34
الخط العربي في العصر العباسي	35
أشهر الخطاطين في العصر العباسي	35
الخطاطون المعاصرون	37

الباب الثالث

أنواع الخط العربي

الخط الكوفي	42
المحقق، والريحاني	44

المحتويات

الموضوع

النسخ 47
الثلث 49
الديواني، والديواني الجلي 51
التعليق، والنستعليق، والشكستة 52
الرقعة 56
أنواع أخرى من الخطوط 56

الباب الرابع

المظاهر الحضارية للخط العربي

كتابةالمصحف الشريف 63
المصحف الشريف بخط ابن البواب 68
الخط، والشكل، والنقاط، والحركات 68
مواد الخط والكتابة 69
المواد الأولية التي كتب عليها الخط العربي 71
استعمالات الخط العربي على المنتجات الفنية 72
الخط والزخرفة 75
الخط والتزويق 77
شروح لأهم المصطلحات الواردة في الكتاب 78
تحليل مصادر الخط العربي 80
نماذج من الخطوط العربية القديمة 83
مصادر البحث 99

المقدمة

"خطٌّ" كلمة من حَرْفَيْن،ثانيهما مشدّد، وهذان الحرفان يشكّلان لفظًا دخل معاجم اللغة العربية(1) مؤسِّسًا لاشتقاقاتٍ عديدة، ومعانٍ مختلفة.

إذًا، فَللخَطِّ صلَةٌ باللغة من حيث الاشتقاق والمعنى، وصلة من حيث الشكل والتطور، إذْ رافق الخَطُّ اللغة في كل مراحلها، وتطور معها تطورًا حيّا على مر العصور.

وأصل الخط العربي موضوع طويل، يستغرق دراسة مستفيضة ومتخصصة ودقيقة، فالروايات فيه عديدة ومختلفة، تناولها المستشرقون والعرب: القدماء والمعاصرون، ولكن دراسة النقوش والكتابات تشير إلى أن الخط العربي ـ كما يرى المتخصصون (2) ـ تطور من الخط النبطي (والأنباط عرب) عن طريق الأنبار، ثم الحِيرَة، ثم اتخذ الخط العربي الأول شكله في القرنين: الرابع والخامس الميلاديين، وكان موجودًا في سورية، ثم انتشر بطريق التجارة إلى شمالها، وربما إلى الحجاز، وكان موجودًا في الحيرة في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي.

تقول الدكتورة سهيلة الجبوري(3): "حين ظهر الإسلام، رافقته نهضة علمية ثقافية قوية، واتسعت الحاجة إلى الخط، وزاد الاهتمام به".

---

(1) الزَّبيدي: تاج العروس، والزمخشري: أساس البلاغة، والبستاني: محيط المحيط.

(2) محمود شكري الألوسي: بلوغ الأرب، ص72.

(3) هي الباحثة العراقية المتخصصة في تاريخ الخط العربي، لها مؤلفات عديدة في تاريخ الخط وأصوله، ومقالات وبحوث مهمة في فن الخط العربي.

وقد تزامن تطور الخط العربي مع تطور الثقافة العربية وعلومها ومعارفها، وذلك لأن للخط صلة بالكتابة؛ فالخط وسيلةُ التعبير، وجَمْع لهذا التعبير وأداة له؛ قال تعالى: ﴿أولئك كَتَبَ في قلوبهم الإيمان﴾(1)، أي: جَمَعَهُ.. وكقول الشاعر:

أُنْبِئْتُ أَنَّ بَنِي جَدِيلَة أَوْعَبُوا شُعَرَاءَ مِنْ سَلْمَى لنا وتَكَتَّبوا (2)

ولقد كانت العناية بجودة الخط عظيمة في الإسلام؛ وكان الخَطّاطُون أرفع الفنانين مكانةً في العالم الإسلامي لانشغالهم بكتابة المصاحف ونسخ كتب السيرة والتاريخ، والأدب والشعر(3).

وقد حرص الخطاطون على الفخر بآثارهم الفنية، فذَيَّلُوها بإمضاءاتهم.. وجدير بنا أن نلاحظ أن الخط عند المسلمين كان في معظم الأحيان غرضًا مقصودًا لذاته.

والحق، إن تجويد الخط هو الميدان الوحيد في الفنون الإسلامية الذي نعرف أعلامه، ونستطيع أن نتوقف عند سيَرِهم.. فلقد عرف المسلمون ضروبًا شَتَّى من الخطوط العربية المستقيمة، كالخطِ الكوفي، والمُدَوَّرَة، كالخط النسخي، والثلثي، والريحاني، والديواني، والتعليق، والإجازة، والرِّقعة، وغيرها؛ وكانوا في تجويدهم لهذه الأنواع من الخطوط يقدمون صِيَغًا ونماذجَ تتسم بالانسجام والاتزان، والرشاقة وحُسْن الرَّوْنَق، وخاصة في كتابتهم للمصاحف الشريفة، وكُتُب الأثر؛ وقد كسوا أكثرها طابعًا زخرفيًا جميلاً وجذابًا، ولكن المقام هنا لايتسع للحديث المُسْهَب، وحَسْبُنا أن نقدم عرضًا موجزًا ومُركَّزًا لتاريخ الخط وأنواعه، وما يتصل به من مستلزمات الكتابة، كالورق والحبر والأدوات.

والله الهادي إلى سواء السبيل.

د. عادل الألوسي

---

(1) سورة المجادلة: من الآية 22 .

(2) محمود شكري الألوسي: مصدر سابق.

(3) الدكتور عادل الألوسي.

البـــاب الأول

التدوين عند العرب

- الرُّقُم (الألواح) الطينية .
- الرَّق والجِلْد .
- البردي .
- الورق (الكاغَد) .

للتدوين أهمية عظمى في إيضاح النص المكتوب؛ ذلك أن المادة المدَوَّنة هي الأساس الذي منه يلتقط المرء صنوف المعرفة، والتدوين ـ بالشكل المألوف الذي يؤدي إلى صور المعرفة متعددة الألوان ـ لم يكن معروفًا قبل الإسلام، باستثناء حالات قليلة لاتنهض لكي تشكل أساسًا يمكن أن تنطلق منه إلى عطاء يؤدي إلى معرفة واسعة.

ولقد أدت الاكتشافات الأثرية إلى أن الحِمْيَرِيِّين كانوا يُدوِّنون أخبارهم، وكثيرًا من حوادثهم على الأحجار بخطهم الخاص بهم. وعلى أطراف الجزيرة العربية، عرف أهالي الحيَرة الكتابة، ولكن بشكل محدود. وفي الحجاز وُجدَ عدد قليل من الناس يعرفون الكتابة، وكانت قِلَّة من الشعراء تعرف الكتابة، وكان بعضهم يكتب قصائده وينسّقها بنفسه.

ولما أُنزل القرآن الكريم لم يكن بدٌّ من كتابته.. وكان للوَحْي كُتَّاب.. وشجع الإسلام على التدوين.. وجاء في الآية الكريمة: ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾ (1).

كما شجعت حضارة العرب ومعارفهم وعلومهم وابتكاراتهم التي سُجِّلَت ودُوِّنَت في الوثائق والمخطوطات على الكتابة والتدوين.

كانت الوثائق القديمة في حضارة الإنسان مواد مختلفة، فكان يُكتب على الطين،وعلى الرق والجلود، وعلى البردي، حَسَبَ توافر تلك المواد وشيوعها وانتشارها في العالم القديم (2).

(1) سورة القلم: الآية الأولى.

(2) Abbott,N.:The rise of the North Arabic Script.p.60.

المواد التي استعملت في الكتابة (قبل عصر الورق)

1ـ الرُّقُم : (الألواح) الطينية:

كان العراقيون القدماء يكتبون معارفهم ومعلوماتهم على الطين النيء الليِّن، ثم يُجفِّفُونه تحت أشعة الشمس، أو يشوونه بالنار ليكتسب الصلابة، ومن ثَمَّ تَثْبُتُ الكتابة عليه، وقد كان الخط المسماري هو الخط الشائع في تلك العصور القديمة. (اللوحة رقم1).

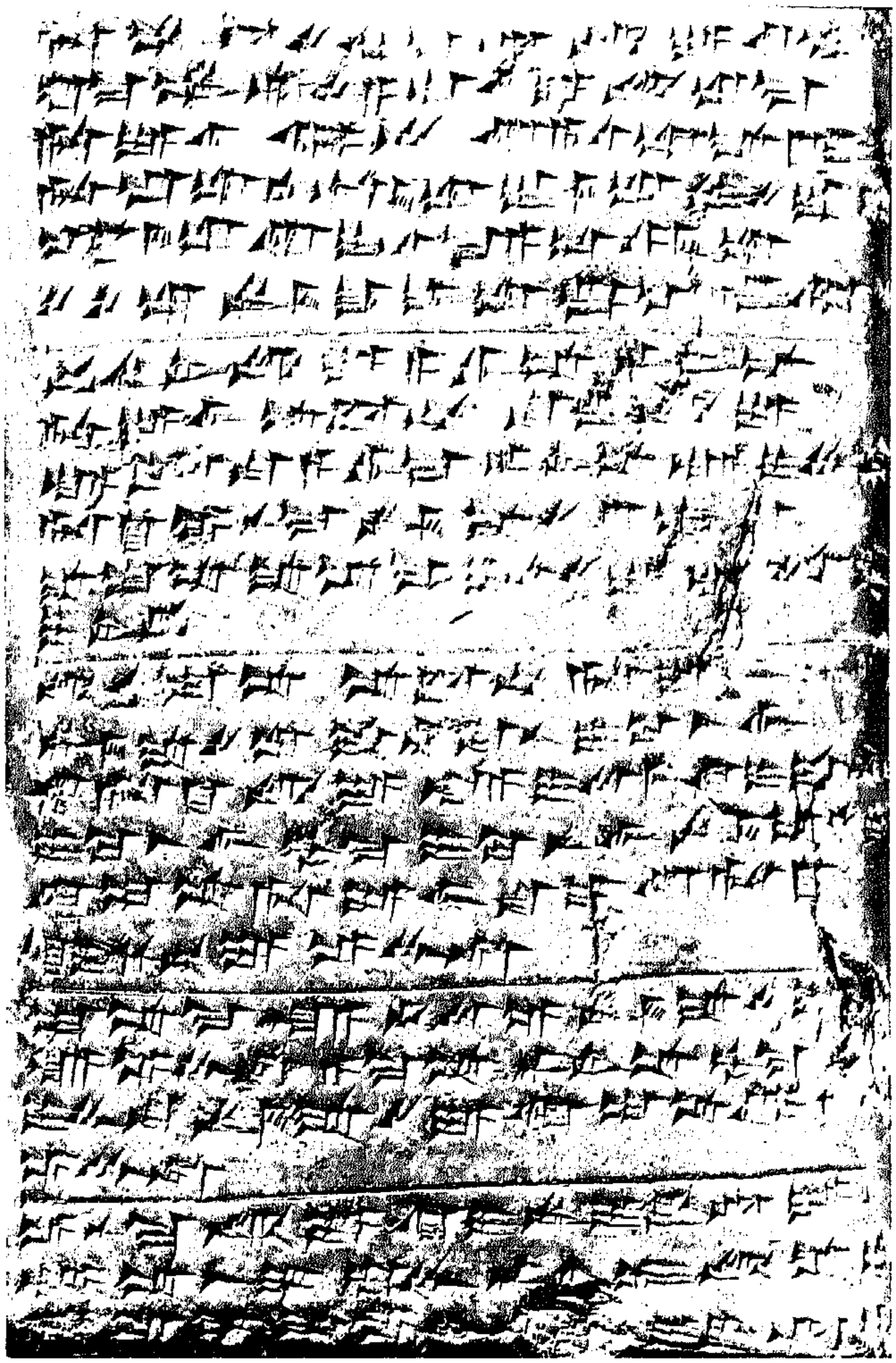

اللوحة رقم (1)

وتعتبر مكتبة آشور بانيبال خزانة كبيرة لتلك الألواح الطينية؛ وقد عُثر عليها في "نَيْنَوَى" عاصمة الآشوريين، ووُجِدَ أنها قد حَوَتْ شتى صُنُوف المعرفة، وباللغات السومرية والأكدية والآشورية.. والرقم الطينية هي المصادر الأولى لتاريخ العراق ووادي الرافدين، وقد وصلت إلينا الآلاف منها بحجوم وأشكال مختلفة، غير أن الشكل المستطيل كان هو الشكل السائد (1).

ومن خواصّ الطين المَفْخُور أو المشوي أنه يقاوم الزمن، على حين تكون "الرقم" غير المفخورة ضعيفة في مقاومة المؤثرات الزمنية.

كما كَتَبَ العراقيون القدماء على مواد حجرية وصخرية، ومثال ذلك: مسلة حَمورابِي الشهيرة؛ وقد ثَبَتَتْ تلك المواد، واستطاعت البقاء عبر تلك العصور الطويلة، في حين تعرَّض الكثير من المواد الطينية إلى التلف بفعل هشاشتها وتأثرها بالماء والأملاح.

ويجري ترميم الألواح الطينية على نحوٍ يماثل ترميم صفحات الكتاب اليوم، وذلك للاحتفاظ بالنصوص الأثرية المكتوبة عليها.

2ـ الرَّق والجِلْد:

يعد الرَّقُّ من المواد الأُولَى والمبكرة للتدوين؛ وقد ظهر في النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد.. وكانت الضرورة والحاجة هي الباعث على قيام صناعة الرَّق، وذلك حين ندر استعمال البردي في مصر لبعض الظروف؛ وقد كانت الرُّقُوق تصلح للكتابة على وجهيها، ناهيك عن متانتها وقدرتها على مقاومة الزمن.

وقد ورد ذِكْرُ الرَّقِّ في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿والطُّور (1) وكِتَابٍ مَّسْطُورٍ (2) فِي رقٍّ مَّنشُورٍ (3)﴾ (2).

والرَّقُّ يُؤخذ من جلود الحيوان؛ وقد ورد ذِكره في كتاب (الفهرست) لابن النديم، والذي تحدَّثَ فيه عن الكتب القديمة التي سُطِّرَتْ على الرَّقِّ، وكان الرَّقُّ أَفْضَلَ من الجلد على الرغم من ارتفاع سعره، وقد اقتُصِر استعماله في أول

---

(1) طَه باقر: تاريخ الحضارة العراقية القديمة، ص 27.

(2) سورة الطور: الآيات 1–3.

الأمر على كتابة المصاحف، وتدوين الوثائق؛ وذُكِرَ أن زيد بن ثابت قد كتب القرآن الكريم لأبي بكر الصديق على اللِّخَاف (1)، والجلد، والأكتاف، وعظام أكتاف الإبل، ثم أُعيد نسخه لعمر بن الخطَّاب ـ رضي الله عنهم أجمعين.

وأفضل أنواع الجلود في صناعة الرَّق: جلد الغزلان والمَعْز والخراف، (توجد نماذج منها في دار الكتب المصرية، ومكتبات بغداد، وإسطنبول، وبرلين، وباريس).. وقد استمرَّ استخدام الرَّقِّ إلى جانب الورق بعد اكتشافه، فكُتب الكثير من المصاحف ـ ولفترة طويلة ـ على الرَّقِّ، وبعض هذه المصاحف يعود إلى القرون: الثالث والرابع والخامس الهجرية (2).. وقد كانت الرقوق التي تكتب عليها المصاحف كبيرة الحجم.

واستُخدم الرَّقُّ في المشرق العربي، وفي مغربه على حدٍّ سواء؛ لأن البردي لم يكن يوجد إلا بمصر، وقليل من البردي كان يُجلب للمغرب من مصر أو صقلية؛ ولذلك استعملوا الرَّقَّ في كتابة المصاحف، والدفاتر والوثائق.

وقد برع أهل إفريقيا في تجهيز الرَّقِّ وصَقْله وصَبْغه بالألوان، والراجح أن أهل الأندلس قد أخذوا صناعة تجهيز الرَّقِّ، ثم الكاغَد، عن أهل القيروان، إلى جانب المصاحف المكتوبة على الرَّقِّ، والعقود والصكوك التي استمرت كتابتها على الورق حتى أواخر القرن الثامن الهجري.

ومع الزمن، قَلَّ استعمالُ الرُّقُوقِ، وارتفعت أثمانها بسبب كثرة الطلب عليها وندرة وجودها، وكان الرَّق يُغسل أحيانًا لإزالة ما عليه من الكتابة، إمَّا بالغسيل، أو الدَّلك، أو الكَشْط، وذلك ما كان يُعرف بـ"الطرْس"(3).

وقد عرف المصريون القدماء الرَّقَّ وكتبوا عليه، بل غَطُّوا به أيضًا أُطُرَ الطبول، وأدخلوه في صنع بعض الآلات الموسيقية الأخرى، كالعُود والطُّنْبُور (4).. كما عرفه العرب في الجاهلية وكتبوا عليه، يدلنا على ذلك قول الشاعر:

بَنِيَّ ازبُروا في الرَّقِّ مني وصيةً لها كنت عن آبائي الغرابيرا (5)

---

(1) اللِّخاف: أحجار بيضاء عريضة رقيقة، مفردها: لَخْفَة.

(2) نشر المستشرق موريتز نماذج منها، راجع: Grohmann, A.: A survey of Arabian, p .92.

(3) د. محمد إبراهيم السيد: مقدمة للوثائق العربية، ص7.

(4) ألفريد لوكاس: المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ص51.

(5) ازبروا: اكتبوا، يقال: زَبَرَ الكتابَ: كَتَبَهُ، أو أتقنَ كتابته.

وكذلك قول حسان بن ثابت:

عــرفتُ ديــار زينــبَ بالكثيبِ كَخَطِّ الوحــي في الــرَّقِّ القشيب

وقول المُرَقَّش:

الــدار قَفْرٌ والرســوم كــما رقــش في ظهــر الأديـم قـلم

وقد كثرت الكتابة على الرَّقّ منذ عهد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم؛ فقد كتب عليّ بن أبي طالب كرَم الله وجهه على رَقٍّ غزال (1)، وكُتبت أجزاء من القرآن على الرقاع (2).

ويُعَدُّ الجلدُ والرَّقُّ ـ كلاهما ـ من أقدم المواد التي كَتَبَ عليها الإنسانُ فكره، وسَطَّرَ عليها حضارته وأمجاده؛ فالجلد من المواد التي سُطِّرَتْ عليها الكتابة المصرية القديمة (3)، وهناك أمثلة مادية لها ترجع إلى نحو 2000 عام قبل الميلاد؛ كما استعملت لفائف الجلد في الدولة الآشورية؛ ويظهر أن استخدام الجلد كان شائعًا في مصر، وفي بلاد مابين النهرين(4).

واستُعمل الجلد في سورية وفلسطين لتدوين الأسفار الدينية القديمة، وقيل: إنه وُجدَت في خزانة المأمون وثيقة كَتَبَهَا على الجلد عبد المطلب بن هاشم جد الرسولَ صلى الله عليه وسلم، ومعروف أنه كثرت الكتابة على الجلد في أيام الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، كما كُتبت عليه أجزاء من القرآن.

صناعة الرَّق:

إن طريقة صناعة الرَّق قد تطورت بشكل عام، نتيجة تراكم الخبرة في هذا المجال؛ فقد حُضِّرَ الرَّق في بادئ الأمر من طبقة الجلد المختارة كلها، في حين استخدمت طبقة الجلد الداخلية فقط في تحضيره في الفترة اللاحقة،ويُصنَّعُ الرَّقُّ عبر عدة خطوات : فبعد معاملة الجلد بمادة الشّبِّ وإزالة الصوف أو الشعر منه تُشْطَر ـ بواسطة سكين خاصة حادة ـ طبقةُ الجلد الخارجية عن طبقته الداخلية، وتُشَدُّ الثانية على إطار ملائم، ثم يعمل الصانع على دلك جانبيها بآلة خاصة هلالية الشكل، فتزداد شدتها تدريجيّا.. بعدها يُرَطَّبُ بالماء الساخن،

---

(1) ابن دريد: الاشتقاق، ص226.

(2) السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ص421.

(3) ، (4) راجع: «البحث القيّم» للدكتور عبدالعزيز الدالي: البرديات العربية ـ القاهرة، 1983م.

وتستمر عملية الدَّلْكِ على الوجهين بالتعاقب بحجر مساميٍّ خاص، ثم يتم تجفيف الجلد بعد ذلكَ تدريجيّا يكون بعدها صالحًا للاستعمال؛ وقد يكون في بعض الأحيان قَصْرُ لون الجلد ـ أي إزالة لونه ضروريّا ـ ليكون الرَّق أبيض، كما قد تستخدم بعض المساحيق ـ كالنُّوَرةِ مثلاً ـ لتسوية السطح؛ ويكون السطحُ الداخلي للرَّقِّ عادةً أفضلَ وأكثر ملاءمةَ للكتابة، غير أنه في بعض الأحيان قد يستخدم وجها الرَّق لهذا الغرض.

صناعة الجلود أو (الدباغة):

تسمى عملية صناعة الجلد بالدباغة، وهي معروفة منذ أقدم العصور التاريخية؛ إذ إن الأقوام في تلك العهود كانت تتخذ كساءَها من جلود الحيوانات وفرائها.

وقد انتشرت دباغة الجلد انتشارًا واسعًا جنوبيّ الجزيرة العربية، وبنيت المدابغ فيها حتى اليمن، واشتهرت الطائف ونَجْرَان وجَرْش وصنعاء وزَبيد بصناعة الجلود، والتي كانت تُصَدَّر بكميات كبيرة (1).

والدباغة في حد ذاتها عملية كيمياوية بيولوجية، تتم بمعاملة جلد الحيوان بمواد كيمياوية خاصة، وهذه المواد تُكسب الجلد خاصية معينةً يصبح بواسطتها صالحًا للاستعمال. وتتلخص عملية الدباغة في الخطوات الآتية:

(أ) **إزالة الشعر من الجلد**، وذلك بكَشْط الشَّعر بالسكين، وتنظيفه من اللحم الزائد، أو معاملة الجلد بمواد قاعدية، مثل : "النُّوَرة" والجير الحي (ومحلوله في الماء) والجير المطفأ.

(ب) **معاملة الجلد بمواد نباتية دابغة**، وهذه المواد كثيرة جدّا، ومثال ذلك: العَفْص، والبلّوط، وقشور الرمان، والسُّمَّاق، وغيرها.. وسوف نشير إلى هذه المواد عند دراسة الأحبار وصناعتها.

(ج) **صقل الجلد المدبوغ وصبغه وتجفيفه**، ولايسعنا ـ في هذا المقام ـ أن نخوض في الناحية الكيمياوية لهذه الصناعة، ولكن سنكتفي بالإشارة إلى أن الدباغة تختلف باختلاف الجلد، فلكل نوع طريقة خاصة في دباغته، وبالأخص المواد الدابغة التي تُستعمل في إعداده، فالجلد السميك مثلاً يُدبغ بمواد غير التي

---

(1) ابن حوقل: المسالك والممالك، ص43، والمقدسي: أحسن التقاسيم (ط. ليدن)، ص 87 ـ ص98.

تستعمل في دباغة الجلد الرقيق.

وما يهمنا في حديثنا هذا هو كيفية إعداد الجلود الصالحة لتجليد الكتاب، وخاصةً فيما إذا أريد غلاف جيد النوعية، فالجلد الجيد يجب أن يكون رقيقًا، ناعمَ الملمس، لَمّاعًا. وأفضل مادة دابغة لهذه الجلود تتخذ من ثمار شجرة السُّماق (وهو السَّاق الذي يستعمل مطيبًا في بعض الأكلات الشعبية كالكباب أو السمك المقلي).

وتكمن هذه المواد الدابغة في أجزاء بعض النباتات، ولكل مادة منها تركيب معين، ولكنَّ الأساس فيها واحد. وفيما يلي الصيغة التركيبية للدباغه:

(أ) جُزَيء واحد من سكر العنب.

(ب) وترتبط به أربعة جزيئات من حامض العَفْص؛ وهذا الحامض قد يكون أُحاديّا أو ثنائيّا أو ثلاثيّا.

هذا.. وإن الدّبّاغ الموجود في السُّمَّاق يدبغ الجلود الرقيقة، كجلود الغزلان والحيوانات الصغيرة، ويكسبها رَوْنقًا جميلاً براقًا، ونعومةً ممتازة. ومثل هذه الجلود تستعمل الآن في صناعة المحافظ الجيدة، والحقائب النسائية، والقفازات "الكفوف" الجميلة.

وخلاصة القول: إن صناعة الجلود ودباغتها كانت من الصناعات المشهورة في عهد النهضة العربية الإسلامية، فقد مَهَرَ العرب في صناعة الجلود الممتازة، واستعملوها في أغراض شتى، ومنها عملوا الأغلفة النفيسة لتجليد المخطوطات.

3 ـ البردي:

يؤرَّخ ميلاد علم البردي Papyrology بعام 1877م؛ إذ عُثر على مجموعة من أوراق البردي العربية في منطقة الفيوم بمصر، واكتُشفت برديات كثيرة أخرى بعد سنوات، نُقل معظمها إلى متاحف ڤيينا، وبرلين، وأكسفورد، وباريس (1).

والبردي نبات قديم، ينبت في الأراضي شديدة الرطوبة بديار مصر، وخاصة في مستنقعات دلتا نهر النيل، وقد ذكره ابن البيطار في كتابه المعروف: (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية) (2)، كما تحدث عنه القلقشندي في (صبح الأعشى)(3)،

---

(1) د. عبدالعزيز الدالي: البرديات العربية، ص50.

(2) في الجزء الأول من الكتاب، ص87.

(3) في الجزء الثالث من الكتاب، ص 307.